

اتق المحارم تكن أعبد الناس _ خطبة الجمعة د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين اعبد الناس من هو اعبد الناس؟ بحثت عنه وفتشت نظرت في حال المصلين الصائمين القانتين القائمين المتصدقين المسبحين من هو اعبد الناس؟ ها هو رجل من بينهم ام ماذا؟ - [00:00:00](#)

فتشت مليا وبحثت طويلا. حتى وقفت على حديث عجيب بديع اخرجه الترمذي في جامعه بسند حسن عن نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه. ينبئني وينبئكم يخبرنا يا كرام عن اعبد الناس - [00:00:25](#)

قال عليه الصلاة والسلام اتق المحارم تكن اعبد الناس اعد علي فاني لم اسمع جيدا قال صلى عليه الله وسلم اتق المحارم تكن اعبد الناس وكيف اكون اعبد الناس وانا واقع في المحارم والاثام - [00:00:47](#)

وانا اغرق في بحر من الذنوب والعصيان انظروا الى الحرام واكلوا الحرام واقول الحرام واسمعوا الحرام وامشي الى الحرام وانشر الحرام. كيف اكون واعبد الناس وانا لم اتقي المحارم. لم اتقي المنهيات التي حرمها ربي. رب البريات جل في علاه يا - [00:01:13](#)

حديثنا في خطبتنا هذه عن اسباب الوقوع في المحارم في الذنوب في الاذان وكيف النجاة والسبيل والوقاية والعلاج منها فاقول اولاً. يا كرام قبل الكلام عن الحديث قبل الكلام عن الاسباب والعلاج - [00:01:42](#)

فلا بد من تقرير حقيقة اننا كلنا انما كلنا عباد نقصر ونذنّب كما بين النبي صلوات ربي وسلامه عليه. حينما قال كل ابن ادم خطاء كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون احبتي في الله - [00:02:07](#)

ان من اعظم الاسباب التي تسول لنفسه ونفوس الضعفاء ان يقعوا في الذنب والمعصية ان ينظروا الى الحرام ان يذمّن مشاهد الزنا وقول الاثام. اقول اولاً عدم تعظيم الله جل في علاه. يا كرام - [00:02:31](#)

ان القلب ان لم يعظم الله ان العباد ان لم يعظموا خالقهم ان العباد اذا ما قدروا الله حق قدره ان العباد ما اذا ما عظموا الله جل في علاه فاي رادع - [00:02:54](#)

سيحجزهم عن الذنوب والمعاصي فان العباد اليوم اذا عظموا بشرا فالجماد فانهم يتقون المحارم يتقون المنهيات التي ينهى عنها هذا البشر وتصورها هذه الجمادات. لم؟ لانهم قدروا وهذا الذي يحرم حق قدره. اما العباد اليوم - [00:03:14](#)

فانهم يذنبون ويذنبون وانهم لربهم لا يعظمون وما قدره حق قدره. يا مسلم حينما تشاهد الزنا على شاشة جوالك يا مسلم حينما تقول الغيبة والنميمة انك تعصي الله الملك القدوس - [00:03:43](#)

السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر يا امة محمد وربي لو اننا عظمنا الله يا مسلم حينما تعصي انت تدري من تعصي؟ انك تعصي الله جل في علاه الذي الارض كلها في قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى. لذا احب - [00:04:10](#)

في الله من سلف وسبق عظم الله حق التعظيم اما نحن ما عظمنا الله لذا يا كرام نذنّب لاننا ما نخاف. التعظيم في قلوبنا ميت او فيه نقص وانا لله. وانا اليه راجعون لما - [00:04:37](#)

مسلم اذا اردت ان تترك اي ذنب واي معصية فعظم الله الذي حرم هذا الذنب وتلك المعصية كما تعظم ذلك الملك وذلك المسؤول الذي حرم عليك هذا وذاك. لذا احبتي في الله عظموا الله - [00:04:55](#)

قدره حق قدره ثم سيرى الواحد منا كيف يبتعد عن الذنوب والاثام؟ ثانياً من اسباب تهاوننا ووقوعنا في الذنوب والمعاصي. واننا لسنا من اعبد الناس لاننا ما اتقينا المحارم تغليب جانب الرحمة - [00:05:14](#)

يا كرام ان الواحد منا يأتي الكبائر من اوسع ابوابها فالربا حرب والغيبة كبيرة والزنا فاحشة وساء سبيلا ومع ذلك يعتمد الواحد منا

بقلب ضعيف على رحمة الله جل في علاه وكأنه لم يفعل شيئا - [00:05:32](#)

ولم يقترب اثما ولا ذنبا ولا معصية ايها الاحبة الكرام ان الله جل في علاه الذي قال عن نفسه انه هو الغفور الرحيم قال نبي عبادي انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:05:59](#)

يا مسلم ان الله غفور رحيم ولكنه شديد العقاب اتق الله جل في علاه في نفسك وراقب امر الله ونهيه وكن على وجل وخوف من الله. اياك ان يكون حالك. كحال ذلك المغرور المسكين. الذي يعكف على الذنب والمعصية - [00:06:19](#)

ثم يردد قائلا فكثر ما استطعت من الخطايا. اذا كان القدوم على كريم. هذا قلب ممسوخ هذا قلب لا يعلم ان امرأة دخلت النار في هرة وان دم المعصوم يباح في مثل في مثل دخول ابرة في مرود يا كرام - [00:06:42](#)

ايها الاحبة الكرام ان ربكم جل في علاه غفور رحيم لكنه شديد العقاب ولقد اخبرنا. النبي عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه اسمع يا من تقول الله ما يعذب احد. الله غفور رحيم يا رجل! معقول رب العالمين يعذب! اسمع! ماذا يقول في الحديث - [00:07:03](#)

القدس عند ابن ماجة بسند حسن. يقول وعزتي الله يقسم لا اجمع على عبيد خوفين وامنين. من خافني في الدنيا امتته يوم القيامة من خافني في الدنيا امتته يوم القيامة. ومن امنني في الدنيا امن مكر الله - [00:07:23](#)

قال خوفته يوم القيامة لذلك احبتي في الله الامام الحسن البصري رحمه الله كان يقول ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة يقوم الليل وخائف يختم القرآن خائف يفعل الطاعات وخائف. ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة - [00:07:46](#)

وان العبد الفاجر جماعة اساءة وامنا. ينام قرير العيب مع انه للتو كان يشاهد الزنا. ويقول الحرام يفعلنه وانا لله وانا اليه راجعون لما يا كرام؟ لانه فاجر جمع اساءة وامنا وانا لله. وانا اليه راجعون. فانتبه - [00:08:09](#)

انتبه الى هذا الباب فانه من اعظم ابواب الاثام. ان تعتمد وتركن على رحمة الله. العبد يطير الى الله بجناح الخوف جناح الرجاء رجاء مهلكة من المهالك. والخوف وحده مهلكة من المهالك. فلا بد من خوف ورجاء حتى تصل - [00:08:30](#)

الى رحمة الله جل في علاه وتفوز بجنته. ثالثا احبتي في الله من اسباب وقوعنا في الذنب والمعصية اليوم. وتساهل الناس في الذنوب في غشيان الكبائر تأخير العقوبة الالهية تأخرت واعني بتأخيرها ان العبد - [00:08:53](#)

الغافل يظن ان العقوبة ما نزلت اننا نفعل ذنوبا واثاما عوقب بها من من قبلنا يا كرام. بخسف وقذف ومسح وريح صرصر عاتية. اما العبد اليوم يذنب الذنب تلو الذنب. والمعصية تلو المعصية فيزداد ماله - [00:09:17](#)

ويكثر عياله ويترقى في جاهه ومناصبه. لا يرى اثرا لا يرى عقوبة الذنب العاجلة. تنزل عليه لذلك يغتر واحد منا يا كرام والله لو اننا رأينا اثر الذنب او عقوبة الذنب التي عوقب بها من قبلنا امامنا - [00:09:40](#)

لكن الاشكال الكبير ان الواحد منا يظن ان الذنب مؤجل كلا وربى ان الذنب مؤجل لكنك لا تدري ان العقوبة معجلة لكنك غافل عن هذه العقوبة يا كرام ان العقوبة قد تكون مسخا وخسفا وقذفا لكنها ليست في السماء ولا في الارض. ولكنها في القلب يا مسكين -

[00:10:00](#)

اننا معذبون يا كرام لكننا لا ندري. ولا نستشعر ضاع خشوعنا ضيعنا روح الصلاة ولبها. كبلتنا الاغلال عن قيام الليل. تمر بنا الايام تلو الايام ولا نتصدق بدينار ولا بشق تمر. هذه عقوبة يا مسكين - [00:10:27](#)

قلبك مكبل. قلبك معاقب خسف به. ومسح وقذف وانت لا تدري. لذلك كان السلف يقولون ليست اللعنة سوادا في الوجه ليست اللعنة ان تمسخ فردا وخنزيرا. قال ولكن اللعنة ان تعمل الذنب - [00:10:48](#)

ثم تظل على الذنب الا يعصمك الله من الذنب تدرون اعظم عقوبة يقع فيها المذنب ان الله ما عصمه الله ما عصمك. هنت على الله. لا زلت تمارس الغيبة والنميمة والزنا الى اليوم. لا زلت اشرب المسكر وتبيع المخدر الى اليوم - [00:11:09](#)

قاطعنا لارحامك اكلا لميراث البنات. انك معاقب يا مسكين. تركك على الذنب اعظم عقوبة وانا لله. وانا راجعون لذلك يقرر الامام ابن القيم يا كرام ان اعظم عقوبة يعاقب بها - [00:11:30](#)

تعاقب بها هذه الامة المسخ الذي في القلب تذب ثم تذب ثم تذب ويتركك الله جل في علاه على الذنب. فاحذر ايها المسكين. احذر

ان يمسح قلبك وانت ما تدري. اليوم يسألك فلان يا اخي ما استطيع ان اقرأ قرآن - [00:11:47](#)
يا اخي ما استطيع اريد ان اذهب للعمرة لكنني ما استطيع. اريد ان اختم اريد ان اعتكف اريد ان اقوم الليل مسكين بس كنت معاقب
خسف بقلبك يا مسكين وانت ما تدري نسأل الله جل في علاه ان يحيي قلوبنا ايضا احبتي في الله. من اسباب وقوعنا في الذنب -

[00:12:07](#)

معصية سهولة الوصول الى الذنب وهذه ليس لها من دون الله كاشفة الذنب اليوم صار سهلا يسيرا على الجميع بلا استثناء في الزمن
الاول كان المذنب يسافر حتى يذنب ويعصي الله. اليوم ما تحتاج تسافر. كل شيء في جهازك في جيبك. لذا احبتي في الله -

[00:12:26](#)

ان لم نتقي الله جل في علاه ونستشعر ان هذا الذنب الذي صار سهلا هو عند الله عظيم فاننا سنلج واما من النيران نسأل الله السلامة
والعافية. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد - [00:12:48](#)

ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة

السلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته واقتفاه. وبعد احبتي في الله - [00:13:08](#)

ايضا من اسباب الذنوب والمعاصي علمانيتنا اليوم نحن اليوم الا من رحم الله علمانيون فاذا تقاطعت الشريعة مع مصالحنا قدمنا

مصلحتنا الكتاب والسنة امر الله ونهيه. اذا تقاطع مع مصالح مع رغباتي مع شهواتي اقدمها على امر الله - [00:13:25](#)

جل في علاه. علمانيتنا اليوم التي ترعاها المنظمات والمؤسسات ايها الاحبة الكرام. التي تؤجج الذنوب والمعاصي في بيوتنا. وفي

مجتمعاتنا الا من عصمهم الله جل في علاه هي من اعظم اسباب الذنوب والمعاصي. لذلك يا مسلم - [00:13:48](#)

كما كنا نقول ولا زلنا نقول انت لله عبد في كل امر ونهيه. اذا ما تعارضت رغباتك وشهواتك مع اوامر الله ومناهيه فاما ان تكون عبدا

لله واما ان تكون علمانيا عبدا لهواك - [00:14:06](#)

عبدا لشهواتك عبدا لرغبتك فاختر ايها الاحبة الكرام اما ان تكون عبدا لله واما ان تكون عبدا لهواك وانا انا اليه راجعون. ايضا

احبتي في الله اقول كيف نعالج وكيف نتقي هذه الذنوب والاثام - [00:14:22](#)

الكلام طويل والمقام لا يتسع غير اني ساتكلم عن علاجين اثنين مختصرا فاقول اولاً الصلاة يا معاشر الشباب ان من اعظم اسباب

الوقاية والسلامة من الذنوب والمحافظة على الصلاة والله ايها الاحبة الكرام - [00:14:39](#)

ما ذاق العبد حلاوة الايمان واقترب من الرحمن وابتعد عن الذنوب والمعاصي الا لما لزم محراب الصلاة ومعرأجها. فاحرص حفظكم

الله على اقامة الصلاة وعلى لزومها جماعة حيث يصلي المسلمون. فان العبد ايها الاحبة الكرام ان - [00:14:59](#)

افهم على الصلاة بنص كلام الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولو كنت غارقا في اثمك. فان صلاتك ستنهاك يوما ما عن الذنب

والمعصية. فاحرصوا واخلصوا معاشر الشباب. اذا اردت ان تتخلص - [00:15:19](#)

من الزنا من شرب الخمر من المسكرات عليك بالصلاة احرص على الصلوات الخمس فانها نهر غمر تغتسل به. منه فانها محطات تزود

ايماني ترفع ايمانك في اليوم خمس مرات وان لايمان يرتفع خمس مرات ان ينزل وان يهوي في صاحبه في دركات الردى نسأل الله

السلامة والعافية. ايضا احبتي في الله - [00:15:35](#)

العلاج الثاني الا تستصغر الذنب. اياك ان تستصغر الذنب اياك يا مسلم وان سهل الذنب. وقل الرقيب والحسيب. وضعفت مخافة الله

في قلبك اياك ثم اياك ان تستصغر الذنب اننا اليوم لما استصغرنا الذنوب ايها الاحبة الكرام وهي كبائر - [00:16:01](#)

كبائر يقول ابو سعيد الخدري يا كرام انكم لتعملون اعمالا من يخاطب بها التابعين يقول انكم تعملون اعمالا اليوم كنا نعدّها زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر - [00:16:24](#)

فكيف لو اطل علينا ابو سعيد الخدري ورأنا ماذا نصنع اليوم اياك ان تستصغر الذنب. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كل ذنب وانصغر

في عينك فانه عظيم لانه ذنب للعظيم. لذلك يقولون لا تنظر الى صغر المعصية. لكن الى عظمة من تعصي يا مسلم - [00:16:40](#)

لذلك احبتي في الله في مسند الامام احمد يقول النبي عليه الصلاة والسلام اياكم ومحقرات الذنوب اياكم ومحقرات الذنوب. الذنب

الذي ما تلقي له بال ولا يخطر لك في خيال - [00:17:04](#)

كلمة فعل شيء ما يخطر لك في بال. يقول عليه الصلاة والسلام فانهن هذه المحقرات هذه التي انت تظنها صغار وهي كبائر هذي

المحقرات قال يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه او فيهلكنه - [00:17:22](#)

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة قافلون عائدون من حنين. مر بقفر ارض صحراء ما فيها شيء فقال لاصحابه اجمعوا ايش

نجمع؟ قال اجمعوا كل شيء وجدتموه سنا عظما اي شيء - [00:17:41](#)

فيقول الصحابي سعد قال ما هي الا ساعة حتى جعلناه ركاما. جمعنا كل شي امامنا من اعواد من حطب من عظام من اي شيء فقال

النبي عليه الصلاة والسلام ان الرجل - [00:17:58](#)

تجتمع عليه ذنوبه هكذا. يوم القيامة اخواني كم ذنب تذنّب في اليوم والليلة ولا تلقي له بال تخيل هذه الذنوب في كتاب لا يغادر

صغيرة ولا كبيرة تجتمع وتجتمع ثم يصدق عليك حديث النبي عليه الصلاة - [00:18:13](#)

والسلام. ان الرب يخلو بعده يوم القيامة. فينظر العبد عن يمينه فلا يرى الا ذنوبه ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا ذنوبه. ثم ينظر بين

يديه فلا يرى الا النار - [00:18:32](#)

يا اخواني هذي الذنوب الصغيرة والله والله تجتمع على العبد فتهلكه وتحرقه. لذلك عبد الله بن مسعود يصور حال العبد المؤمن مع

الذنب يقول ان العبد المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد اسفل جبل يخاف ان يقع عليه - [00:18:48](#)

هكذا المؤمن اذا اذنب خرجت منه كلمة ما تنام التفاتة نظرة ما تنام. تخاف ان يأخذك الله بهذا الذنب. كلمة تهوي بك سبعين خريفا

يقول ابن مسعود وان العبد الفاجر - [00:19:08](#)

يرى ذنبه كذباب حط على انفه فقال به هكذا هذا حال المؤمن وهذا حال الفاجر فاختر لنفسك. اما ان تكون ممن يقلقه الذنب. يزعجه

الذنب. يندم ان اليوم قال كلمة. يندم انه اليوم قصر فابشر بالخير العظيم. اما اذا كنت تفعل الذنوب تلو الذنوب وقلبك لا - [00:19:25](#)

تحرك فاحسن الله عزاءك في قلبك. اسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يعصمني واياكم من الذنب والمعاصي من الذنوب

والمعاصي كبيرها وصغيرها وان يغفر لنا وان يتجاوز عنا انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:19:48](#)